8me Année No. 354

Lundi - 15 - 4 - 1940

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠ فى مصر والسودان
٨٠ فى الأقطار العربية
١٠٠ فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠ فى العراق بالبريد السريع
١ ثمن العدد الواحد

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

الرسالة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع المبدولى رقم ٣٤
عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العـــدد ٣٥٤ « القاهرة فى يوم الاثنين ٧ ربيع أول سنة ١٣٥٩ — الموافق ١٥ أبريل سنة ١٩٤٠ » السنة الثامنة

الفهـــرس

صفحة			
٦٤١	العقيدة الساذجة	:	أحمد حسن الزيات ... ...
٦٤٣	بابر	:	الدكتور عبد الوهاب عزام
٦٤٥	أعرابى فى سينا	:	الأستاذ على الطنطاوى ...
٦٤٨	الأمومة عند العرب ...	:	الأستاذ رفعة الحنبلى ...
٦٥١	أبو النجم الرجاز وهشام بن عبد الملك	:	الأستاذ على الجندي ... ...
٦٥٣	من وراء المنظار	:	الأستاذ كامل محمود حبيب
٦٥٥	الأدب القصصى فى عهد الدولة السيزابث	:	الأديب مصطفى مشعل ...
٦٥٩	رحلة عابسة ... [قصيدة]	:	الأستاذ أحمد محرم ... ...
٦٦٠	آمال كاذبة ... «	:	الدكتور ابراهيم ناجى ... ...
٦٦٠	سأغنى ... ... «	:	الأديب عبد العليم عيسى ...
٦٦١	« الأدب فى أسبوع » : نقد — التيارات الفكرية — القرن العشرون — الحرب — الحرية ! ! — الفن الفرعونى	:	الأستاذ محمود محمد شاكر
٦٦٤	أميرة الربيع لها تاج الجمال والفرح والفن	:	الأستاذ عزيز أحمد فهمى ...
٦٦٦	الحرب والرياضيات	:	الأستاذ قدرى حافظ طوقان
٦٦٩	الدرس الأول ... [قصة]	:	الأستاذ محمد سعيد العريان
٦٧٢	الجندى المجهول	:	(عن مجلة العصبة البرازيلية)
٦٧٣	بماذا تستهوى المرأة الرجل ؟ — صناعة الجمال — شىء عن الميكروبات		
٦٧٥	مصر ولغة الضاد	:	الأستاذ محمد عبد الغنى حسن
٦٧٦	فى جمعية هواة الفنون الجميلة بالاسكندرية		
	تصويب	:	الأديب محى الدين اسماعيل
	بين أما ومهما	:	الأديب محمود فرج العقدة
٦٧٧	المطبوعات العربية القديمة	:	الأستاذ كوركيس عواد ...

العقيدة الساذجة

تلك هى عقيدة الكثرة الكاثرة من مسلمى اليوم ! وربما كان الأشبه بالحق أن نصفها بشر من السذاجة ؛ فإن أيلولة الدين فى نفوس أهله إلى هذا القدر المامى من العبادة الشكلية ، والزهد الكاذب ، والتفويض الذليل ، والورع المنافق ، والتصوف المشرك ، هى الفساد بعينه . وماذا بعد أن ترى كتاب الله وسنة رسوله يقرآن لالتماس البركة لا لاكتساب الفقه ، ودستورَ الإسلام وفلسفة وحيه يدرسان لمجرد العلم لا لإرادة العمل ؟

وماذا بعد أن ترى الأحكام والآداب والأنظمة التى أصلحت الأرض ومدنت الخليقة ، تصبح فى الجوامع والمجامع رهينة وشعيذة لا يستقيم عليها فرد ولا تنتظم بها جماعة ؟

لقد كان من أثر فساد العقيدة فى النفس أن فسدت آثارها فى الناس ؛ فالفقه فى الدين تفيهق وجدل ، والصلاح فى الدنيا تبطل وفشل ، والعبادة مظاهر آلية لا أثر فيها للروح ولا صلة لها بالقلب ، والأخلاق مياسم وراثية تنطق بالحق على ذلة الماضى وجهالة السلف ، والمعاملة ألاعيب اجتماعية تخادع الله وتزعم لنفسها الرضى والسكينة !

تذكر معنى الزكاة فى دين الله ثم قل لى أين منها ما كان

يصنع أحد شيوخ الأزهر، وقد كان يملك فى القاهرة شوارع بما عليها من البُنى عن شمال ويمين ؟ لقد حدثوا أنه كان يجعل زكاة ماله كلما حال الحول فى قفة ؛ ثم يملأ الذهب والفضة بطبقة من الحنطة ؛ ثم يأمر فيأتونه بأحد المساكين الذين يتكففون على حاشية الطريق ، فإذا أدخل عليه قال له :

« هذه زكاتنا يا رجل آثرناك بها ابتغاء مرضاة الله »

فيدعو المسكين ويهم بأخذ القفة ؛ ولكن الشيخ قارون يريد أن يخفف عنه ويختار له، فيبادره بقوله : «وماذا تصنع بها يا رجل وليس عندك من تطحن وتعجن وتخبز ؟ أتبيعنى إياها بكذا قرشاً ؟ » فيلهج المسكين بالدعاء ، ويبالغ فى الحمد والثناء ، ثم ينصرف بالقروش وتعود مئات الدنانير المروّعة آمنة إلى صدر الخزانة الحنون !

تدبر فكرة الصدقة الجارية فى سنة الرسول ثم أخبرنى أمنها ذلك البناء المربّع الذى أقامه أحد القضاة المتقين فى وسط شارع حسن الأكبر، ثم أجرى فى قلبه الماء، وأوقد على رأسه النور ، ووقف على نفقته المال، وجعله مورداً للسابلة فكان مزرعة للجرائم ومصدمة للناس !

تصور حكمة الإنفاق فى سبيل الله على قواعد الدين الذى شُرع ليضمن للفرد السعادة وللأمة السلامة وللبشرية الألفة ، ثم تعال أنقل إليك ما رواه (الدستور) فى يوم الاثنين الماضى عن مراسلها ببغداد :

كان من ضيوف العراق لعامين مضيا الزعيم الشعبى الهندى السردار طاهر زين الدين ، وهو من أنداد أغا خان فى الزعامة المقدسة والثروة العريضة ، فلما زار ضريح الإمام علىّ رضوان الله وسلامه عليه ، نشأ فى نفسه أن يقيم للخليفة الراشد ضريحاً يكون مضرب الأمثال على تعاقب الأجيال فى نفاسة المادة وبراعة الصنعة وضخامة النفقة . ولم يكد يرجع إلى الهند حتى استحضر أمهر الصناع وأقدر الفنانين وتقدم إليهم بما أراد ، ووصل أيديهم بكنوزه العجيبة ، فصنعوا ضريحاً من الآبنوس تمسّكه إحدى عشرة قدماً وقطره عشرون، ثم زخرفوه بروائع النقش الهندى ، وغشوه بخمسة عشر رطلاً من صفائح الذهب وبمثلها من سبائك الفضة حتى بلغت تكاليفه اثنين وأربعين مليون جنيه على ما روى المراسل ، أو اثنين وأربعين مليون رُبيّة على ما أرجح !

هل قرأت ؟ إثنان وأربعون مليون جنيه كنزانية مصر ، أو اثنان وأربعون مليون ربية كنزانية العراق، تنفق فى مقصورة تقام على ضريح الإمام الزاهد المجاهد الشهيد على كرم الله وجهه ! فهل تحسب أن هذا المؤمن الساذج قد بلغ بما أنفق مكانة الزلفى من الله وموضع الرضا من إمامه؟ لا والله ! إن الله الذى يقترض من عباده القرض الحسن ليضاعفه لهم لا يقبل هذا القرض العقيم ، وإن الإمام الذى كان يطوى الأيام ليطعم على حب الله المسكين واليتيم والأسير لا يرضى هذا الإحسان الميت . لو كان هذا الغنى الأمى صحيح الفقه فى الدين ، واسع الأفق فى الفكر ، بعيد النظر فى الإصلاح ، لعلم أن عليا كان سيف الإسلام ولسان الدعوة وإمام القضاء، فكان خير ما يتقرب به إليه أن يعطى حكومة العراق هذه الملايين لتنشئ بها أسطولاً جويا فى بغداد على حب فاتح خيبر، ومعهداً علمياً فى الكوفة على ذكر صاحب نهج البلاغة

* * *

لذلك وشبهه يكون القرض حسناً والإحسان جميلاً يا سيدى الزعيم . أما أن تصفّح الضريح بالذهب والفضة ، وترصعه باللؤلؤ والجوهر — وفى وطن الإمام الفقيرُ الذى لا يجد القوت، والمريض الذى لا ينال الدواء ، والجاهل الذى لا يستطيع التعلم ، والجندى الذى لا يملك السلاح — فذلك فن من العمل الباطل لا يليق أن يجترح باسم الدين فى سبيل إمام أمّته وقطب أبطاله !

* * *

لقد قرأت فى أنباء اليوم أنهم فضوا وصية المحامى الأمريكى اليهودى صموئيل أونترماير منذ أيام فإذا به يوصى بجزء عظيم من تركته الضخمة لبضع جامعات أمريكية ؛ ثم كان نصيب الجامعة العبرية فى القدس منها مائة ألف دولار !

ليت شعرى متى يعلم هذا الذى ينفق دماء الشهداء على ملاهى القصور ، وذاك الذى يبذر أموال الأحياء على شواهد القبور ، أن الحياة من غير إحسان موت ، وأن الإحسان فى غير موضعه إساءة !

أحمد حسن الزيات